المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد 02 / العدد: 03 (سبتمبر2020)، ص ص 61-74

أهمية الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية في الوقاية من صعوبات التعلم

The importance of early détection of language disorders in the prevention of learning difficulties

فتحية بلعزوز
جامعة بسكرة، الجزائر
Mail: fbelazouz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/08/28 تاريخ القبول: 2020/09/20

مستخلص البحث:

تعتبر مرحلة الكشف المبكر لأي اضطراب مرحلة مهمة جدا للتكفل المبكر واختيار طريقة العلاج المناسب وأيضا تكمن أهميتها في الوقاية من اضطرابات أخرى.هدفنا من خلال هذا المقال إلى توضيح أهمية الكشف المبكر عن اضطرابات اللغة والذي يكون في مرحلة ما قبل التمدرس، وما هي الجهات المعنية به، وما هي المؤشرات التي تنذر بوجود اضطراب لغوي، ثم ومن خلال العلاقة الموجودة بين أشكال اللغة الشفهية والكتابية كيف يسهم الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية في الوقاية من صعوبات التعلم في مرحلة التمدرس.؟

كلمات مفتاحية: الكشف المبكر؛ الاضطرابات اللغوية؛ صعوبات التعلم.

Abstract:

The early detection stage for any disorder is a very important stage for an early care and choosing the appropriate method of therapy, and its importance also lies in preventing other disorders.

Our aim through this article is to explain the importance of early detection of language disorders, which is in the pre-school stage, how is it? What are the indicators that portend the presence of language disorder?, and who are the parties concerned with it? Then, through the relationship between oral and written forms of language disorders contribute to preventing learning difficulties?

Keywords: language disorders; early detection; learning difficulties.

مقدمة:

تعتبر اللغة الوسيط الرئيسي للتواصل بين مختلف الأجناس البشرية، فهي تستخدم لنقل المشاعر والانطباعات والأفكار، وترتبط ارتباطا وثيقا بتطور وهيكلة الوظائف النفسية، ووفقا لتشومسكي فإن كل أطفال العالم يمرون بنفس مراحل النمو اللغوي، غير أننا نجد اختلالا في هذه العملية المعرفية لدى بعض الأطفال خاصة في سن ما قبل المدرسة والتي توافق المرحلة قبل الإجرائية عند بياجيه والتي نسجل فيها اكتساب سريع وملحوظ للغة.

و تعد الاضطرابات اللغوية من المشكلات الشائعة التي تلاحظ في مرحلة ما قبل المدرسة للطفل. وكما تسجل نسبة انتشار واسعة، حيث تتراوح تقديرات انتشار اضطرابات اللغة التعبيرية والاستقبالية مابين ١-١٣%، ويعتقد أن اضطرابات اللغة التعبيرية وحده أكثر انتشارا وشيوعا عن اضطرابات اللغة الاستقبالية، كما ويعتقد أن كلا الاضطرابين أكثر شيوعا في الأولاد عن البنات وتقديرات الانتشار بين الأطفال تكون في مدى يتراوح بين ٣-٥% (سالم، ٢٠١٤، ص٢٢٣)

وبما أن اللغة تمثل إحدى السيرورات المعرفية، فبالتالي أي اضطراب يمسها سوف يعكس مشكلات أساسية في التفكير والتعلم، حيث يرى (شعير،٢٠٠٩) أن الأفراد ذوو صعوبات التعلم يعانون من وجود واحدة أو أكثر من صعوبات اللغة والكلام، وقد تظهر تلك الصعوبات في صورة أخطاء تركيبية ونحوية، أو القيام بعمليات الحذف أو الإضافة لكلمات غير مطلوبة، وكذلك قد تظهر عليهم علامات التلعثم أو البطء الشديد في الكلام، وهذا الذي يؤكده تعريف اللجنة القومية الاستشارية لصعوبات التعلم أنها في الغالب صعوبات تعلم لغة والتي تعرفها على أنها مصطلح يتعلق بمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها من خلال صعوبات جوهرية في اكتساب واستخدام الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات الرياضية.(شعير، ٢٠٠٩، ص٧٢).

ومعنى هذا أن اضطرابات اللغة موجودة في صميم صعوبات التعلم، وبالتالي يمكننا أن نتنبأ مستقبلا بوجود مثل هذه الصعوبات عند الأطفال المضطربين لغويا في

سن ما قبل المدرسة، وهذا ما أشارت إليه سلام (٢٠١٥، ص١٧٦) أن اضطرابات الكلام واللغة من المؤشرات المبكرة لوجود صعوبات التعلم.

ونجد عدة دراسات حاولت التأكيد على وجود العلاقة بين اضطرابات اللغة وصعوبات التعلم، فقد أشارت دراسة قام بها قسم التربية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٢ إلى أن مجموع الطلبة الذين تلقوا خدمات التربية في السنة الدراسية ١٩٨٨/١٩٨٧ قد بلغ أربعة ملايين وثلاث مائة وسبع وستون ألفا وست مائة وثلاثون طالبا وطالبة (٤٣٦٧٦٣٠) تتراوح أعمارهم بين ٦-٢١ سنة، كما أظهرت الدراسة أن ما يقرب من نصف هذا العدد من الطلبة (١.٤٩%) يعاونون من صعوبات التعلم كمشكلة أساسية، في حين أن نسبة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات النطق واللغة بلغت ١.٢٢% من إجمالي الطلاب الذين تمت خدمتهم يضاف إليهم ٤.١% ممن يعانون من اضطرابات سمعية. وهذا يدل على أن نسبة كبيرة ممن يعانون اضطرابات في النطق والسمع معرضون بدرجة أكبر من غيرهم لصعوبات التعلم، ومن هنا يمكن اعتبار وجود اضطرابات النطق واللغة مؤشرا خطرا على احتمالية وجود صعوبات تعلم لدى الطفل عند التحاقه بالمدرسة. وفي نفس الصدد أظهرت دراسة أخرى أجريت بالأردن أن اضطرابات اللغة تؤثر بشكل كبير على طلبة المدارس، وأن هناك ارتباطا وثيقا بين التأخر النطقي وبين صعوبات التعلم، فبالرغم من أن التأخر النطقي واللغوي لا يعتبر سببا مباشرا لصعوبات التعلم، إلا أنه مؤشر هام على احتمالية تعرض الطفل لها في المستقبل.(الخطيب وآخرون،٢٠١٣، ص١٠٨)

ومما سبق يمكننا القول أن التدخل والتكفل المبكر للاضطرابات اللغوية قد يساهم في الحد من الآثار السلبية الناجمة عنها، ولا يكون هذا التدخل المبكر إلا بوجود كشف مبكر لمثل هذه الحالات في مرحلة ما قبل المدرسة، هذا الذي يجعلنا نطرح وبإلحاح السؤال التالي:

ما هي أهمية الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية في الوقاية من صعوبات التعلم؟

سنحاول الإجابة على هذا السؤال الرئيسي بإجابتنا عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الاضطرابات اللغوية؟ وما هي تصنيفاها؟ وما هي معايير التشخيص حسب DSMV؟
- ماذا نقصد بالكشف المبكر؟ وما هي أهميته؟
- ما هي المؤشرات الخطرة التي تنذر بوجود اضطرابات لغوية؟
- ما هو دور كل من الأسرة ومعلم الروضة والمختص الأرطوفوني في الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية؟

ما هي العلاقة بين الاضطرابات اللغوية وصعوبات التعلم (صعوبة تعلم القراءة نموذجا)؟

٢. الاضطرابات اللغوية: مفهوم وتصنيف وتشخيص:

١.٢.مفهوم الاضطرابات اللغوية:

يعرف كل من نيكولوسي وهاريمان وكريش (Nisocoli,Haryman,Krech,1987) اضطرابات اللغة بأنها: أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في منآها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المقيدة ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد. عدم القدرة أو القدرة المحدودة على استعمال الرموز اللغوية في التواصل.أي تدخل في القدرة على التواصل بفاعلية في أي مجتمع ووفقا لمعايير ذلك المجتمع.(سالم، ٢٠١٤، ص٢٢٣)

٢.٢. تصنيفات الاضطرابات اللغوية:

يعتمد تصنيف اضطرابات اللغة على محددين أساسيين: فرع اللغة المتأثر وسبب الاضطراب، تقترح تعريفات ال ASHA (الجمعية الأمريكية للتخاطب والسمع واللغة) في تسليطها الضوء على المفاهيم تصنيفا يتضمن خمس فروع أو أنواع للغة: فونولوجية (الأصوات)، صرفية (بنية الكلمات)، نحوية(ترتيب الكلمات وبنية الجملة)، دلالية(معاني الكلمات والجمل)، الاستخدام (الاستخدام الاجتماعي للغة) إن وجود صعوبة في أحد فروع اللغة يؤدي بالتأكيد إلى صعوبة فرع أو أكثر من الفروع الأخرى، ومع ذلك غالبا ما يعاني الأطفال الذين لديهم اضطرابات من صعوبة في فرع واحد.

تعتمد الطريقة الأخرى لتصنيف اضطرابات اللغة السبب المفترض أو الأسباب ذات العلاقة، والتصنيف تبعا للسبب يعرض نوعان فرعيان: رئيسي وثانوي، فاضطراب اللغة الرئيسي ليس له سبب معروف أما اضطرابات اللغة الفرعية فينجم عن مشكلة أخرى كالإعاقة السمعية أو اضطراب طيف التوحد، أو الشلل الدماغي أو إصابات الدماغ.(جروان وآخرون، ٢٠١٣، ص٢٦٨).

٣.٢. المعايير التشخيصية حسب ال DSMV:

أ- الصعوبات الثابتة في اكتساب واستخدام اللغة عبر الطرق والوسائل المختلفة أي اللغة المنطوقة والمكتوبة ولغة الإشارة وغيرها) وذلك بسبب العجز في الفهم أو الإنتاج والتي تشمل ما يلي:

- انخفاض المفردات (معرفة الكلمة واستخدامها)
- محدودية بناء الجملة (القدرة على وضع الكلمات ونهايات الكلمات معا لتشكيل الجمل استنادا إلى قواعد اللغة والصرف).
- ضعف في التخاطب (القدرة على استخدام المفردات وربط الجمل لشرح أو فحص موضوع أو سلسلة من الأحداث أو إجراء المحادثة).

ب- القدرات الجوهرية الأساسية والكمية أقل من المتوقع بالنسبة للعمر، مما ينتج عنها ضعف وظيفي للتواصل الفعال، المشاركة الاجتماعية، التحصيل الأكاديمي أو الأداء المهني بشكل فردي أو في أي مجموعة.

ج- ظهور الأعراض في فترة النمو المبكر.

د- الصعوبات لا تعزى إلى ضعف سمعي أو حسي آخر، أو مشكلة حركية أو حالة طبية أو عصبية أخرى، ولا تفسر بشكل أفضل على أنها إعاقة حركية (اضطراب النمو الفكري) أو تأخر النمو الشامل.(عودة وفقيري، بدون سنة، ص٦٠).

وترى الباحثة أن استخدام هذه المعايير ضروري للكشف والتشخيص، وأيضا التشخيص الفارقي بين اضطرابات اللغة والاضطرابات الأخرى.

٣. الكشف المبكر: أهميته ومبادئه والمؤشرات المنذرة بوجود اضطراب لغوي:

١.٣. المفهوم والأهمية:

الكشف هو مفهوم طبي على وجه التحديد، الهدف منه هو تحديد العينة ذات الأولية والتي تكون في العموم بصحة جيدة ولكن قد تحمل مرضا، أو نظرا لشذوذ ما لديها في مرحلة مبكرة، من أجل إجراء اختبارات تكميلية واتخاذ تدابير وقائية وعلاجية.

أما من حيث اللغة الشفهية/ الكتابية، يتم الكشف لهدفان: أولا تحديد الصعوبات المحتملة الخفية جدا قبل ثبات اضطراب لا يظهر في تطور اللغة، ثانيا: التوجيه، اختيار الاختبارات التكميلية المحتمل أن تؤكد مفهوم العجز، لتحديد المنشأ والخيارات العلاجية التي نستخدمها. (Delahale,2009,p64)

وتكمن أهميته بالنسبة لتطور اللغة في أنه يحدد ويؤكد وجود اضطرابات مستمرة للغة، يحتاج إلى تدخل قدرات مختلفة كالطبيب العام وطبيب الأطفال والطبيب المدرسي والمختص الأرطوفوني والأخصائي النفساني وهؤلاء كلهم مدربون على تطبيق اختبارات، ويهدف هذا إلى تحديد حقيقة الاضطراب، مظهره وشدته. فمثلا اضطراب محدد وشديد للغة الشفهية في ٥ سنوات. وبالتالي هذه الأدوات تسمح بتوجيه الطفل نحو ميزانية متخصصة مع تكفل محدد و/أو تكييف بيداغوجي إذا لزم الأمر.((Sauvadat,2010,p36

٢.٣. مبادئ الكشف المبكر هي:

١. الافتراض أن المشكلة التي يتم الكشف عنها يمكن معالجتها ببرامج علاجية لاحقة.
٢. إن التدخل المبكر أكثر فعالية من العلاج في وقت متأخر
٣. إن المشكلة التي يتم الكشف عنها شائعة نسبيا وليست نادرة
٤. يجب توافر أدوات الكشف المناسبة.(قطاني، ٢٠١٢، ص١١٧)

ومن خلال ما سبق ندرك جيدا أن الكشف المبكر يقلل وبشكل كبير من مشاكل اكتساب اللغة والتطور العام للطفل وسيكون لديه نتائج إيجابية على الطفل وعائلته، ويقوم به فريق متكامل من المحيطين بالطفل، وأنه يكون من بدايات حياة الطفل وتطوره، مما يجعل المسؤولية الأولى تقع على العائلة في الكشف المبكر عن الاضطرابات

اللغوية. من هنا نطرح التساؤل التالي ما هي المؤشرات المبكرة التي تنذر بوجود اضطرابات لغوية لدى لطفل؟

٣.٣. المؤشرات المبكرة التي تنذر بوجود اضطرابات لغوية:

كما ذكرنا سابقا فإن الأسرة هي الأرضية الأولى التي يجب أن يتم فيها الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية وهناك بعض النقاط الحساسة التي تثير القلق وتخبرنا بها الأم عادة:

- **الاتصال:** تقلق بعض الأمهات من الطفل الذي ينظر إليها، ينام كثيرا، لا يدخل في الألعاب المتبادلة
- **الإنتاجات الصوتية قبل عام:** تذكر الأسرة أن الطفل صامت تماما، وأنه ينتج مقاطع، ولكنه حاضر جدا عن طريق التواصل البصري (النظرة) أو الإشارات، على العكس، يمكن أن يكون الطفل كثير الصراخ
- **عدم ظهور الكلمات الأولى حوالي ١٨ شهرا:** يفهم جيدا ولكنه لا يقول كلمة
- **عدم وضوح كلمات الطفل:** إنه لا يتوقف عن الحديث، لكننا لا نفهم أي شيء مما يقوله.
- **الركود بعد ظهور الكلمات الأولى حوالي سنتين:** قال أبي وأمي، ثم توقف ولم يقل أي جملة
- **الغضب المتكرر:** حوالي ثلاث سنوات، يقوم بلفات على الأرض، ونحن لا نفهم ذلك.

وفي حالات أخرى لم يرصد الوالدان أي شيء، والمدرسة هي التي تشير إلى الصعوبات وتنبه الأسرة، يستدعي المعلمون الأطفال غير المفهومين أو الهادئين جدا، والأطفال الذين لا يمكن العثور على كلماتهم ولا ينتجون جمل أو المعارضين جدا.(Dunont, 2006, p4)

وترى الباحثة أنه في الجزائر ونظرا لعدم تواجد المختص الأرطوفوني (وهو المتخصص في علاج الاضطرابات اللغوية) في كل روضة وفي كل مدرسة وقليل جدا ما يتواجد بالمستشفيات فإن مهمته في الكشف المبكر تأتي بعد إخطار الأسرة أو طبيب الأطفال أو المدرسة، ومع ذلك وخلال المتابعة الأرطوفونية للأطفال في الروضات والمدارس من المهم على المختص الأرطوفوني إتباع مراحل النمو اللغوي وتحديد العلامات

المنذرة، والتي يمكن أن تبلغ عنها الأسرة، المدرسة، ويساعد هذا التحديد في دعم تطور الطفل من خلال إجراءات الوقاية أو الإرشاد الوالدي، وفيما يلي جدول يوضح المؤشرات المبكرة لوجود اضطراب لغوي حسب السن ونوع الاضطراب الذي تنتمي إليه مثل هذه المؤشرات والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول(١) يوضح المؤشرات المبكرة لوجود اضطرابات اللغة (Sommelet et al,2007,p15)

متى نقلق؟	مؤشرات منذرة	الاضطراب المشتبه
في كل سن	لا يبدو أنه يتفاعل مع الضوضاء لديه اضطرابات (أنف أذن حنجرة) المتكررة لديه صعوبة في الفهم أو الاستجابة بشكل مناسب	إعاقة سمعية
	لا يفهم اللغة اليومية/ تواصل قليل جدا على الرغم من رغبته في التواصل أو عدم رغبته في ذلك لا يحقق تقدما يذكر أو انعدام اللغة في وجود التنشئة الاجتماعية.	اضطرابات النمو الشاملة (التوحد..) الإعاقة الذهنية
	استجواب سلوكه (يعزل نفسه، ينطوي على نفسه، المعارضة أو الاعتداءات)أو عن طريق الشكاوى الجسدية المتكررة	اضطرابات اللغة الشفهية أو الكتابية، اضطرابات النمو الشاملة (التوحد..) الإعاقة الذهنية اضطرابات القلق، اضطرابات الاكتئاب
في ١٥ شهر	لا يحاول قول كلمة ، لا يوجه إصبعه، ليس لديه انتباه مشترك	صمم تأخر اللغة إعاقة ذهنية اضطرابات النمو الشاملة (التوحد..)
في العامين	لا يفهم اللغة حتى وإن كانت بسيطة، ليس لديه ٥٠كلمة/ لديه عدد محدود فقط من الحروف الساكنة	
في العامين وست أشهر	غير قادر على تحقيق أمر لفظي بسيط ، لا يربط بين كلمتين لتكوين جملة، غير مفهوم جدا من قبل المحيط	
	يتردد كثيرا عندما يتحدث	تأتأة
	لديه صعوبات في فهم الجمل التي تكون خارج السياق	
	لا يكون جملة من ثلاث عناصر(اسم فعل مفعول به)	صمم تأخر لغة

ثلاث سنوات	لديه صعوبات في إيجاد الكلمة المناسبة لشرح أفكاره مفهوم فقط من طرف محيطه	إعاقة ذهنية تأخر الكلام الديسفازيا (تأخر اللغة المعقد)
ابتداءا من أربع سنوات	صعوبة في فهم اللغة عندما تكون الجمل طويلة، معقدة أو مجردة. لديه مفردات محدودة وغير دقيقة فقط جمل قصيرة أو سيئة البناء لديه مشكلة في سرد أحداث بسيطة وحديثة بسيط الكلمات مما يجعله غير واضح	
	يكرر الأصوات عدة مرات قبل التحدث، يعلق في بداية الجملة	تأتأة
بداية من أربع إلى خمس سنوات	يلفظ بعض الأصوات بطريقة خاطئة	اضطرابات نطقية
ابتداءا من خمس سنوات	لا ينظم خطابه أو لغته بشكل صحيح على مستوى التعبير / لديه صعوبات في الفهم	تأخر اللغة/ إعاقة ذهنية/ الديسفازيا خطر صعوبات تعلم الكتابة
	غير مهتم بشكل الصوت من اللغة، ليس لديه تصور للقوافي وعدد من المقاطع في الكلمة(الوعي الصوتي)	خطر صعوبات تعلم الكتابة

يؤكد الجدول أعلاه أن أكثر من يفيدنا في عملية الكشف المبكر هو أسرة الطفل، وفي هذا السياق أجريت دراسة للتعرف عن أحسن طريقة للكشف عن الاضطرابات اللغوية، هل عبر التقييم المباشر للغة أو عن طريق تقرير الأولياء؟ انطلقت الدراسة من افتراض أن العدد الكبير من الأطفال الذين يتم فحصهم أثناء الحملات الصحية يعطل عملية التقييم اللغوي المباشر، بالتالي تقارير الأولياء تبدو بديلا معقولا،

واستعمال هذه الاستبيانات سهل للنشر وتبدو وسيلة مفيدة لتقييم اللغة عند الأطفال الصغار، لكن تقارير الأولياء اللغوية غير معتمدة، فالعديد من الدراسات صنفت العلاقة بين قياسات تقارير الأولياء والفروض اللغوية المباشرة بأنها تتراوح بين متوسطة إلى قوية، مع ذلك فإنه يوجد نقص في المعلومات حول القدرة التشخيصية لتقارير الأولياء مقارنة مع التقييم اللغوي الفردي، بالإضافة إلى نقص المعلومات حول موثوقية أجوبة الأولياء ذوي المستويات التعليمية المختلفة.

تركز دراسة (Von Suchodoletz و Sachse) على هذه الأسئلة، ولهذا الهدف طبقت تقارير الأولياء وتقييم اللغة المباشر مع نفس العينة، طبق الاستبيان على ٩٣٢ عائلة، والأولياء صنفوا كل أطفالهم كمتأخرين في الكلام، ودعوا لتقييم مهارات أطفالهم اللغوية باستعمال فرض لغوي موحد.

أثبتت النتائج أن تقارير الأولياء وسيلة فعالة لتقييم القدرات اللغوية للأطفال ذوي ٢٤ شهرا، رغم أن أساس المعلومات حول المهارات اللغوية الناتجة عن الاستبيان مختلفة عن تلك الناتجة عن التقييم اللغوي المباشر، إلا أن كلا المنهجين عرضا نتائج مشابهة.

استبيان تقرير الأولياء يمكن أن ينصح به في التطبيق المرضي (السريري) إذا كان يتنبأ بالقدرات اللغوية ويسمح بالتحديد المبكر لاضطرابات اللغة، مقارنة مع التحديد المتوفر عن طريق الفروض اللغوية المطبقة من طرف أخصائي النطق، لذلك تم إجراء تقييم ثاني بعد سنة عندما كانت عينة الدراسة في عمر ثلاث سنوات، أثبتت النتائج أن دقة تنبؤ الفروض اللغوية كانت أعلى من دقة تنبؤ تقارير الأولياء عندما كان الأطفال في سن العامين، لكن في ثلاث سنوات القوة التشخيصية لكلتا الطريقتين كانت متشابهة.

استنتج الباحثين أن الاستعمال العام لاستبيانات تقارير الأولياء في مصحات الرعاية الصحية يمكن أن يساهم في الكشف المبكر للاضطرابات اللغوية للأطفال.

(Sachse &Suchodoletz,2008, p1)

مما سبق نؤكد على دور المختص الأرطوفوني في الكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية إما عن طريق عمله في الروضات أو المدارس الابتدائية وكذا المستشفيات أو عن

طريق إبلاغ الأسرة له عن بعض المؤشرات التي أثارت انتباهها، وتكمن أهمية الكشف المبكر كما سبق وأن أشرنا إليه في التدخل المبكر والعلاج المبكر لهذه الاضطرابات وأيضا في الوقاية من بعض الاضطرابات التي قد تنجم عليها مستقبلا مثل صعوبات التعلم، ونطرح السؤال التالي:

- **ما هي العلاقة الموجودة بين الاضطرابات اللغوية وبين صعوبات التعلم(صعوبات تعلم القراءة نموذجا)؟**

تظهر اللغة في أشكال مختلفة: (١) اللغة المحكية (الاستماع والكلام)، (٢) القراءة، (٣) الكتابة. أشكال اللغة هذه مرتبطة بنظام اللغة المتكاملة وتبني العلاقات البينية للغة المحكية، والقراءة، والكتابة أساس نظام اللغة، ومع اكتساب الأطفال الكفاءة والفاعلية اللغوية بشكل من أشكالها، هم أيضا يبنون معرفة وخبرة بالنظام اللغوي والذي ينقلهم إلى تعلم اللغة بشكل آخر، وإن ما يتعلمه الطفل عن نظام اللغة من خلال اللغة الشفهية يقدم أساسا لمعرفة القراءة والكتابة، وما يتعلمه الطفل عن اللغة من خلال الكتابة يحسن القراءة واللغة المحكية.

وأيضا، عندما يظهر الطفل صعوبات في أحد أشكال اللغة، يظهر هذا العجز في اللغة في أحد أشكالها الأخرى، فمثلا: الطفل الذي لديه تأخر لغوي بعمر ٣ سنوات يمكن أن يصبح لديه اضطرابات في القراءة على عمر ٨ سنوات واضطراب الكتابة على عمر ١٤عام.(ليرنير وبيفيرلي ، ٢٠١٤، ص ص ٣٣٣-٣٣٤)

تعتمد القراءة وبشكل كبير على معرفة الفرد الفونولوجية والدلالية والنحوية ومعرفته بالجوانب البرجماتية للغة، ومادام الأمر كذلك، فإن العجز في واحد أو أكثر من جوانب اللغة يمكن أن يعطل قدرة الفرد على القراءة، ولا يبدو الاعتبار اللغوي لصعوبات القراءة مقبولا نظريا فحسب، بل هناك دليل مهم قد تراكم عبر الثلاثين سنة الماضية لدعم وجهات النظر هذه.

من خلال الدراسة الطولية للأطفال ذوي اضطرابات اللغة تم اختبار العلاقة بيم اضطرابات اللغة وصعوبات القراءة من مناحي متعددة، وكانت إحدى هذه الطرق

الدراسة الطولية للأطفال الذين لديهم اضطرابات مبكرة في اللغة المنطوقة (Nation ;1984,Arem Ekelman &Adams ;1990,Catts Bridges Littele &Tomblin ;2000, Ellis Weismer :2005)

تم في هذه الدراسة التعرف على الأطفال الذين لديهم اضطرابات لغة مهمة (عادة في الجوانب الدلالية-النحوية) في مرحلة ما قبل المدرسة أو الروضة، وتم اختبارهم في القراءة والتحصيل الأكاديمي في الصفوف اللاحقة. إن وجود دليل على أن الأطفال الذين لديهم اضطرابات لغة معرضين لاحقا بدرجة أكبر لخطر صعوبات القراءة مقارنة بالأطفال الطبيعيين يشير إلى أن اضطرابات اللغة تسبق صعوبات القراءة وتلعب دورا سببيا فيها.

لقد أظهرت نتائج الدراسات الطولية باستمرار أنه غالبا ما يكون لدى الأطفال ذوي اضطرابات اللغة صعوبات في القراءة، بوجه عام، أشارت الأبحاث بأن ٥٠ % أو أكثر من الأطفال ذوي اضطرابات اللغة في مرحلة ما قبل المدرسة أو الروضة سيعانون من صعوبات في القراءة في المرحلة الأساسية أو الصفوف الثانوية.(عمايرة، ٢٠١٥، ص ١٥٧)

خاتمة:

يمكننا القول أننا حينما نعمل على الاهتمام بالكشف المبكر عن الاضطرابات اللغوية لدى الأطفال نكون بذلك ساهمنا في تحقيق نمو طبيعي للطفل في كل المجالات، وعليه فإنه من الضروري توعية الأولياء والمربيات في الروضة وكل من له احتكاك مباشر بالطفل في سن ما قبل التمدرس بتحديد المؤشرات التي تنذر بوجود اضطراب لغوي والتوجه للمختص الأرطوفوني من أجل الكشف وتحديد الاضطراب بدقة ومعالجته بشكل مناسب وبذلك نعمل على الوقاية تحديدا من صعوبات التعلم.

قائمة المراجع:

١. الخطيب، جمال وآخرون.(٢٠١٣).مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.ط٦.عمان:دار الفكر

٢. دانيال، ب وآخرون.(٢٠١٣).الطلبة ذوي الحاجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة.(ترجمة فتحي جروان وآخرون).ط١. الأردن: دار الفكر

٣. سالم، أسامة فاروق مصطفى.(٢٠١٤).اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق.ط١.عمان:دار المسيرة.

٤. سلام، هدى عبد الواحد.(٢٠١٥).صعوبات التعلم الشائعة برياض الأطفال.ط١.عمان:دار أمجد

٥. شعير، محمد إبراهيم.(٢٠٠٩).التدريس للفئات الخاصة.ط٢.المنصورة:دار الكتب

٦. عودة، محمد محمد وفقيري، ناهد شعيب.(بدون سنة). الدليل التشخيصي للاضطرابات النمائية العصبية.بدون طبعة.مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧. قطاني، محمد حسين.(٢٠١٢).رؤية حديثة في الإعاقات وتعديل السلوك.ط١.عمان:دار أمواج

٨. كامبي، ألان ف و كاتس، هيج.(٢٠١٥).اللغة وصعوبات القراءة.(عمايرة،موسى محمد، مترجم).عمان:دار الفكر

٩. ليرنير جاني و بيفارلي جون.(٢٠١٤).صعوبات التعلم والإعاقات البسيطة ذات العلاقة خصائص واستراتيجيات تدريس وتوجهات حديثة.(الحسن، سهى محمد الهاشم، مترجم).عمان: دار الفكر

10- Delahale,Marc.(2009).l'évolution du langage de l'enfant : de la difficulté au trouble.edition inpess

11- Dunant,A.(2006).les troubles du langage dans la petite enfanceM dépister ; évaluer, et prévenir des troubles secindaires.la lettre d'orto-rhino-larygologie cervo- facial,306,307

12- Sachse S, Von Suchodoletz W. (2008).Early identification of language delay by direct language assessment or parent report ? J Dev Behav Pediatr. ;29(1) :34-41.

13- Somelet, Daniel et al.(2007).les troubles de l'évolution du langage chez l'enfant. Société française de pédiatrie.